

الكتاب

وهو نهج جديد في فقه اللغة . وقعهُ اللثة عند القدماء أبوابٌ موضوعة ، تضم من أشتات اللغة كل معنى إلى ما يشاكله ، وكل تعبير إلى ما يضاهيه ، وكل لفظ إلى ما يرادفه ؛ فهو عندم معجم يرتب اللغة على أبواب المعاني لاعلى أبواب الحروف ؛ وإذا كانت اللغات تتطور ، وحاجات العصر تطلب حقها من كل لغة ، وأن تتعرف اسمها على كل لسان - كان هم فقهاء اللغة من هذا الجيل أن يحاولوا الربط بين ألفاظ اللغة وحاجات العصر ، وأن يكشفوا عن أوجه المشاكلة بين كل اسم ومعناه وما يتصل به ، في أبواب يضمونها ، وترتيب يختارونه ، إلا أنه لا يخرج في جلته ومعناه عن طريقة القدامى في الوضع والترتيب

ولكن فقه اللغة شيءٌ غير الكلمات الجديدة ، وغير الجمع والترتيب والتبويب ، وغير النحت والاشتقاق والترجمة - وإن يكن أولئك هو كل ما نطلبه من فقه اللغة لذاتها حاجات العصر ؛ إنما فقه اللغة أن نحاول الكشف عن أسرار اللغة ، ونفهم طبيعتها ، وفقه ألفاظها على حقيقتها وفي معناها التي عندها الواضع الأول ؛ ثم البحث في نشأة الكلمات ، وتاريخها ، واشتقاقها ، وتطورها ، وما استعملت فيه ودات عليه من المعاني في مختلف العصور ، وما صارت إليه وعرفت به في لغة الأحياء ؛ ثم ما يهدي إليه هذا البحث مما تريد به ثروة اللغة ، ويصح به أسلوب الكلام

وهذا هو ما رآه الأستاذ « محمد عبد الجواد » أستاذ فقه اللغة بدار العلوم ، فدعا طلابه إليه ، فهاهم قاعة البحث اللغوي ، فكان من عملهم هذه البجاعة اللغوية وهو كتاب دوري ، سيقته البجاعة الأولى إلى الظهور باسم : أمابيش لغوية

وهذه البجاعة كما يدل عليها اسمها والغرض منها هي خلاصة البحث اللغوي لطلاب دار العلوم في السنة الدراسية الماضية بتوجيه أستاذهم ؛ ويبلغ الكتاب ثلثمائة صفحة ، ثناها مما اختير من بحوث الطلاب أنفسهم في « روضة لغوية في قراءة القاموس المحيط » ؛ وقد نهج بهم أستاذهم منهجاً حسناً ، هو يصفه في مقدمته لهذا الباب :

١ - البجاعة اللغوية

عن قاعة البحث اللغوي بدار العلوم

٣ - القيس للانشاء العربي

تأليف : محمد رزق الدهشان
عبد الغني الصاري
المدرسين بالمدارس الثانوية

للأستاذ محمد سعيد العريان

١ - البجاعة اللغوية

في دار العلوم اليوم نهضة موقفة ، يساهم فيها الشباب والشيوخ من أبناء هذه الدار التي قامت على العربية ستين عاماً ، فأجست القوام ، ورعت الأمانة ، وأدت حق العلم وحق اللغة أو في أداء ، وأثرت تأثيرها المبارك فيما ينتج الشعراء والكتاب من أدباء هذا الجيل ؛ وهي نهضة حكيم ، بادية النشاط ، بادية الأمانة ، تسير على سننها في رفق وقوة ، وتمضي إلى غايتها في حماسة ووقار ؛ فمن ثم لا نحاول أن ننسجج جملة من ماضي التاريخ ، وهي تأتي كذلك أن تصم أذنها عن دعوة الزمن إلى الابتكار والتجديد وهذا أمر جديد ، هو مجسلي من مجال نشاطها الدائب ؛ نحاول به أن تثبت للحاقدين من خصوصها ، والمعاقين من بينها ، أن عندها هي وحدها تتمس الأسباب لحياة هذه اللغة حياة تكون بها بين اللغات ما كانت بينها في تاريخها المجيد

ولقد أنشئت في دار العلوم منذ أكثر من عام « قاعة البحث اللغوي » لتكون ميداناً حراً لكل ذي فكر جديد ، يتناول شأناً من شؤون اللغة . والعلم اليوم عرض وبحث ومذاكرة ، لا تلقن وحفظ واستدكار ؛ من أجل ذلك أنشئت هذه القاعة في دار العلوم ، غير مسبوقه بمثال لها تتخذة قدوة وتسير على نهجه ؛ على أنها قد أجدت فأجدت ، واخترعت فقرعت ؛ وهذا كتابها الثاني « البجاعة اللغوية » يدل على جهد مشكور ، وعمل له ما وراءه

«... رأينا أن توزع عليهم أوراق من القاموس المحيط للبحث فيها ، واستخراج كتوزها ودقائقها ، كي يوجه النظر إلى استعمالها ، والانتفاع بها في حركة التجديد اللغوي ... وقد طلب إليهم قراءتها بامعان وتدبر ، ووضع خط بالقلم الرصاصي تحت ما يصح أن يوضع لسمى لم يعرف له اسم عربي ، أو كلمات يتوهم أنها طامية وهي عربية ، أو ما خرج به التحريف أو التصحيف عن عربيته الخ ، أو أية لفظة يرى أنها جديدة بالنشر . وإذا كان لأحدم مقترح ، أو أراد التوسع في بحثه ، شفع ما قرأ من الأوراق بتوضيح كتابي ... »

ولقد كانت رياضة لغوية مثمرة ، تدل على جدوى هذا النهج الجديد في دراسة فقه اللغة ؛ وإننا نرى فيها جهد الطلاب ظاهراً قوياً ، وقد وفق الكثير منهم توفيقاً يدعو إلى الإعجاب والرضى ويبحث على كثير من الاطمئنان والأمل ؛ على أنه من التواضع أن يسمى كل هذا الجهد (محاولة) ؛ فما أغلو إذا ادعيت أنه قد أضاف إلى العربية ثروة جديدة ، وكشف عن دقائق تزيدها قوة وغنى على أن في الكتاب غير ذلك بمحونا طريفة ، وأبوياً قيمة ، وطرائف من اللغة تروق الأديباء والمتأديين . وإذا كان لنا أن نأخذ شيئاً على الكتاب ، فذلك أنه كان في حاجة إلى العناية بتربيته وتقسيم فصوله خيراً مما رُتب وقسم ، ليتأتى للمستفيد أن يقع منه على ما يريد من غير عناء ، ولكننا نحسب أن نمتدح عنهم من ذلك ، بأنهم أرادوه ليكون أشبه بسجل يصور مجهودهم ، أكثر مما أرادوه كتاباً يتناوله القراء للبحث والانتفاع ، وإن كان هو عندنا لا أكثر من ذلك

٢ - القيس لمؤلفي العربية

وهذا كتاب آخر للانشاء العربي ، متين العبارة ، قوى الأسلوب ، جميل التقسيم ، أنشأه مؤلفاه الفاضلان ليستبين به التلاميذ في دروس الانشاء العربي ، فجاء وانياً بما يريدان من قوة السبك ، وحن الأداة ، ودقة التقسيم

واكتنا نمود فنسأل عن مدى استفادة التلاميذ مما يسمونه « كتب الانشاء » ؟

ليس من شك في أن تعليم اللغة تلقين ومحاكاة ، هيثان التلميذ من بسد الخلق والابتكار ، ولكن وسائل التلقين ليست هي هذه الكتب التي توضع بين أيدي التلاميذ لفرض واحد ، هو أن يقرءوها فيحاكوها ، أو ينشئوها فيقتبسوا منها ، والتي

لا ينظرون فيها إلا على نية الأخذ عنها ، والاستماتة بها على جويد العبارة وسقل الكلام ؛ وإنما ينبغي أن يلحق التلميذ من حيث لا يشعر أنه يلحق : بأن محمله على القراءة في كتب شتى ، ونبحث فيه الشوق إلى المطالعة والنظر في كل كتاب ، ونوده حسن الاستماع لجيد الكلام ؛ لما يقبل التلميذ على مثل كتب الانشاء هذه بقلبه وعقله ، بل يحافظه ؛ فمن ثم لا تراه ينظر فيها إلا ليسرق أو يقلد ، فيؤول ذلك إلى أن تكون كتابته أشبه بطبع الرواسم (الكشيبات) : عبارات محفوظة ، وربط سقيم ، وفكر بليد ؛ ثم هي تجعل التلميذ لا يحاول أن يطالع أو أن يقرأ ، إلا إذا طلب إليه أن يكتب أو أن ينشئ ، للمدرس ، أو للامتحان ؛ لأنه لم يتعود أن يقرأ ليلد نفسه ويرضى عاطفته ، بل ليستبين على أداء تكليف ثقيل ...

وهذه الكتب الكثيرة للانشاء ، أثر من ايجام مناهج الدراسة ونظم التعليم في بلادنا ، هذه النظم التي تقس العلم بمدد الناجحين ونسبة النجاح ، ومن ثم كانت أكثر محاولات المدرسين في مدارسنا للوصول إلى هذه الغاية ؛ أما تربية الملكات ، وسقل العقل ، وازداف الحس ، فذلك شيء تلتا ترى من محاولة منهم ، ولعل لم عذراً كبيراً من ذلك ...

ولقد يكون من الخير الكثير لو أن المؤلفين الذين يحاولون تأليف الكتب للانشاء اجمهوا في ذلك اجماعاً آخر ، فوضوا مهمهم وجهدهم في تأليف كتب أخرى مما يروق التلاميذ صفاراً وكباراً ، ويشوقهم إلى قراءته غير محوئين عليه ، مثل : القصص ، والرحلات المشوقة ، وغيرها ، ثم ليجمعوا في ثنايا ذلك ما يريدون أن يضيفوه إلى ثروة التلاميذ اللغوية والعلمية . فلمعلم إن فعلوا ذلك يكونون قد أضافوا إلى اللغة ثروة جديدة من أدب الأطفال ، وعودوا الأطفال أن يقرءوا التماساً للغة العقلية ومتاع الروح ، بدل أن يقرءوا رغبة في النجاح وحسب

وما نعتي بهذه الكلمة - هذا الكتاب الجديد وحده ، فله من خير ما ألف في موضوعه ، وإنما هو رأى نحيت أن يسمعه كل القارئ على تعليم الانشاء في المدارس المصرية ما

محمد سعيد العياشي

في يوم ١١ نوفمبر سنة ١٩٣٥ الساعة ٨ صباحاً بطنطا شارع ابن الفارض عمرة ٦ بكفرة أبو النجاسين متولات منزلة و٣ كيلات قبع هندی ملك ميخائيل اتندي ابراهيم بالجهة فاذا للحكم عمرة ١٩١٥ سنة ١٩٣٥ وفاة بلنج قرش صالح كطلب جورسي بطرس التاجر بطنطا نقل راغب العمراء المحضور